القضية ضد هذه الجماعات هي من الضعف بحيث ان عقوبة القمع القاسية لا بد وان تذهل كل من افترض ان الاسباب المعطاة رسميا لهذه الخطوة هي اسباب وجيهة ، وسنعود الى هذه النقطة في ما بعد .

وفي الختام قال الوزير انه « بالنظر الى الاهتياج المفهوم بين الاهالي حول الاعمال الارهابية التي تقوم بها منظمات مثل ايلول الاسود والنشاط الدعائي لمنظمات فلسطينية راديكالية صغيرة ، فان العلاقة السلمية بين الجمهور الالماني والخمسين الف عربي المتمسكين بالقانون في الجمهورية الاتحادية يمكن ان تعكر » . والى ذلك ، « اعلن عن » هجمات جديدة قام بها ارهابيون فلسطينيون في المانيا الغربية ، وبالنظر الى موقف هذه المنظمات من استخدام العنف وسرية عملياتها ، فان «الارهابيين الذين يسمون انفسهم جنود الحرية الفلسطينيين » قد يحصلون على تأييدها .

صحيح انه كان هناك اعلانات يومية تقريبا من « ارهاب » وشيك بعد الخامس من ايلول (سبتمبر) . وان نظرة سريعة على بعض العناوين الرئيسية في الصحف المحلية تكفي لاخذ فكرة عن المزاج : « العرب يهددون : مزيد من الارهاب ! هجوم بالقنابل خلال عطلة نهاية الاسبوع ! » التهديد بحمام دم جديد : قرار حول ١١ عملا ارهابيا » . « الارهابيون يهددون بكنباور (احد نجوم كرة القدم في المانيا الغربية) وفريقه » . « ٦٥٠٠ ارهابي ينتظرون الاشارة للهجوم » . «الارهابيون يعتزمون تفجير سفينة» . « الارهابيون يستطيعون تفجير سفينة المانية بسهولة » . « خمسة من العرب يخططون لحمام دم جديد » . « فتح تهدد بهجوم جديد » . فليس مستغربا ان يقول الوزير ان الجمهور الالماني قد يهتاج ويضطهد العرب . واستنتاجه ، بوجوب كبت المنظمات العربية ، هو استنتاج سخيف وغير معقول . فقد لاحظ قراء المقالات المدققون ان المصادر كانت « مخابرات هاتفية من مجهول » او من « دوائر مطلعة »(١١٢). وفي ما يتعلق بتهمة السرية ، فمن الصعب بحثها ، اذ أن الوزير لم ير من المناسب للقارىء ما اذا كان الامر ينطوي على أي شيء غير اعتيادي(١١٣).

مما لا ريب فيه ان طرد العديد من الفلسطينيين من المانيا الغربية وحرمان الذين بقوا حرية التنظيم أخر بنضالهم ضد اسرائيل. وكانت علاقتهم باليسار الالماني وحركات التحرر الاجنبية الاخرى المختلفة الممثلة في الجمهورية الاتحادية ممتازة ، حتى انهم أفلحوا أحيانا في دخول اقنية الدعاوة السائدة . والان ، في ما عدا بضع لجان فلسطينية في البلد، فان الجماعات التي تريد تقديم المساعدة منهمكة بمهام اخرى الى حد ان كل ما تستطيع فعله هو الاعراب عن ارائها في الازمات كما ان العرب الذين ما يزالون يعملون او يدرسون في المانيا الغربية يحملون ، من حالات الترحيل والطرد ، الانطباع بأنهم ممنوعون عن القيام بأي نوع من أنواع النشاط السياسي — وانه يجدر بهم البقاء هادئين. ومن يلومهم ؟! حتى أن عددا منهم لا يحضر اجتماعات اللجان الفلسطينية على ما أعلم .

وكما ذكرت سابقا ، فان الادلة الواهية ضد منظمات الطلبة والعمال الفلسطينيين والافراد الذين طردوا من البلاد . تجعلنا نشك ما اذا كانت الوزارات قد تخلصت منهم لانها اعتبرتهم خطرا على الامن . ومع هذا فمن الممكن ان تكون طبقت هذه العقوبات من أجل منع ايلول الاسود من القيام بأعمال مقبلة في المانيا الغربية . وقد تكون هذه الاجراءات مجرد انذارات بمزيد من العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين . ولكن هذا امر مشكوك به أيضا . فليس من الواضح انه مثل هذه الاجراءات ستخفض احتمال اعمال الارهاب من قبل أيلول الاسود في الجمهورية الاتحادية . واي فلسطيني في المانيا الغربية يقتنع بافكار ايلول الاسود ، دون أن يتوفر لديه اي مجال للتعبير السياسي غير العمل السري ، قد يصير اكثر خطرا ، علما بأن نفسية أيلول الاسود لا تأخذ في الاعتبار اخطار عقاب جماعي مثل الابعاد والطرد. وتجدر الملاحظة ، من هذه الناحية ، بأن القيود على دخول البلاد التي فرضت على أشخاص يحملون جوازات سفر من دول عربية لا معنى لها كاجراءات امنية . وقد أشار بعض الصحافيين الى ان الذين سيقومون بتنفيذ مؤامرات ضد أشخاص في بلدان أجنبية يستعملون جوازات سفر مزيفة على أية حال . وقد يكون بالامكان الحصول على تفسير افضل بفحص السياسة الداخلية لالمانيا الغربية